

شعر

صبوات متأخرة



عبدالوهاب إسماعيل

صَبَوَاتٌ مُتَأَخِّرَةٌ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد
٤٠٨ لسنة ٢٠١٣

شعر

صبوات متأخرة

عبد الوهاب إسماعيل

تخطيطات الفنان عزييد طارق

الإهداء

إلى كلِّ عاشقٍ ذُبِلَتْ روحُهُ قبلَ
أن يلامِسَهَا النَّدَى ..

إلى كلِّ نَفْسٍ ظَمِئَتْ لِعَبَقِ
الحبيب ..

وكلَّ خاطرةٍ داهَمَهَا اليباسُ
فَتَشَقَّقَتْ أرضُها عَطَشًا ..

أهدي هذه النَّفَثَاتِ ، علَّ الصِّدى
يورِقُ في ذاكرةِ المشيبِ ، ويبلِّ
حُرْقَةَ الروح قبلَ أن تجِفَّ
العروقُ ، ويُسدَلَ الستارُ على
بوابةِ الحلمِ إلى الأبد ..

عبدالوهاب

أَسْوَدُ الْمُقْلَةِ وَالطَّرْفِ وَقَدْ

حَلَّ فِي سَوْدَاءِ قَلْبِي وَفَشَا

إِنْ يَشَا وَادَّعَانِي فِي نَظَرَةٍ

أَوْ يَشَا أَنْتَظِرُ الْعُمْرَ أَشَا

وَنَصِيْبِي أَنْنِي فِي وَقَفْتِي

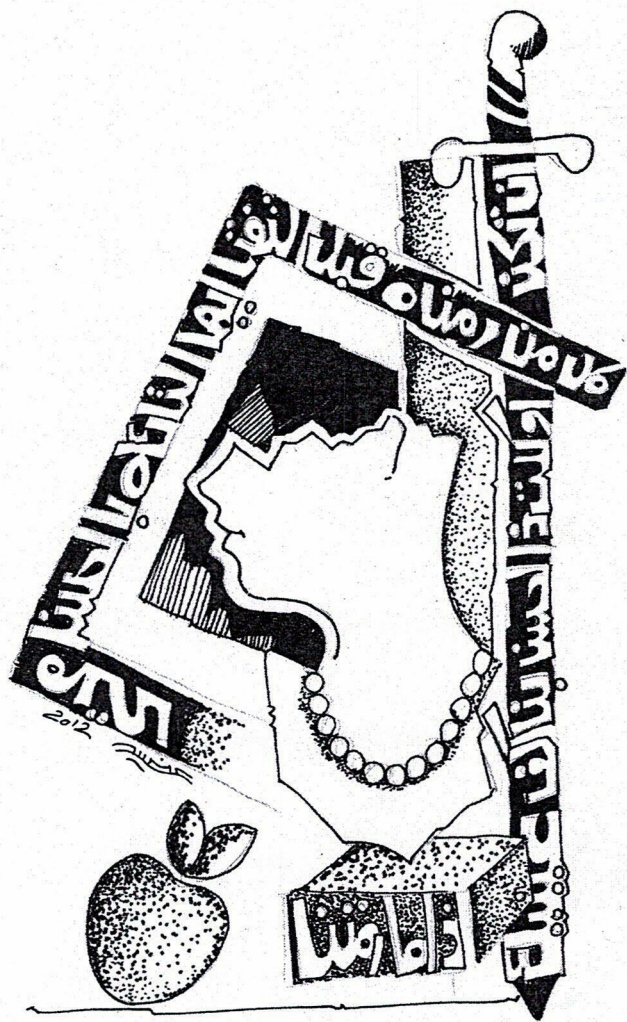
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنِيرَانِ الْحَشَا

عَطِشٌ أَنْتَظِرُ الْوَصْلَ وَقَدْ

زَادَ بِالْدَلِّ عَلَيْنَا وَمَشَى

٢

كُلُّ مَنْ رُمِنَا قَبْلُ الثَّقَا



كُلُّ مَنْ رُمِنَاهُ قَبْلُ التَّقَاتَا

أَيُّهَا التَّائِيهِ بِالْحُسْنِ مَتَى..؟

إِنْ تَكُنْ أَوْكَلْتَ ذَا الْحُسْنِ بِنَا

كُفَّ عَيْنِيكَ إِذَا مَا رَمَتْنَا

قَالَ وَالسَّكْرَةُ فِي مُقْلَتِهِ

هَكَذَا الْعَاشِقُ يَلْقَى عَتْنَا

هَكَذَا الْعَشَقُ حَرِيقٌ وَجَوَى

لَمْ يَخْضُ نِيرَانَهُ إِلَّا فَتَى

وَتَشْتَى وَشَرَى رَوْحِي فَمَا

عَرَفْتُ عَيْنَاهُ مَاذَا افْتَرَّتَا

يَا غَزَالاً نَافِراً مِنْ شَرَكِي

صَافٍ بِالرَّوْحِ وَفِي قَلْبِي شَتَا

كُفَّ عَنْ دَلِّكَ قَدْ كَلَّفَنِي

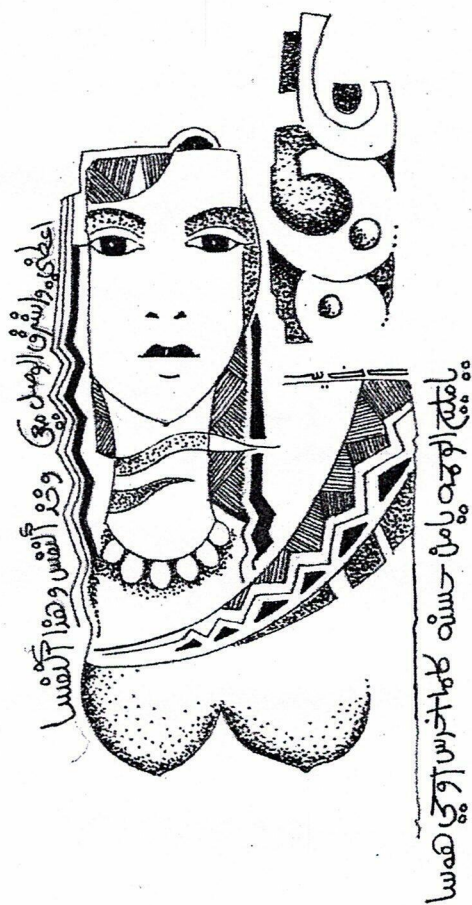
مَنْذُ أَمْسَى سَيْفُهُ مُنْصَلِتَا

أَنْتَ مُلْكْتَ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ

لَجَّ بِالْجَوْرِ وَبِالْحُكْمِ عَتَا

٣

زَيْنِ الْعُمِّ إِذَا مَا عَبَسَا



زَيْنُ الْعُمَرِ إِذَا مَا عَبَسَا

لَا تُضْغِنِي فِي مجَاهِلِ عَسَى

عَسَسَ الشُّوقُ وَهَذَا زُورَةٌ

مَلَأَ اللَّيْلُ خُطَاهَا عَسَسَا

فَأَنَا آنَسْتُ فِي حَرِّ اللَّمَى

نَهَلَةٌ جِئْتُ لَهَا مُلْتَمِسَا

أَعْطِنِي وَاسْتَرْقِ الْوَصَلَ مَعِي

وَحُذِرِ النَّفْسَ وَهَذَا النَّفْسَا

واسقنيها أطفئ النار بها

مُزْنَةٌ فِي الْقَيْظِ تَرْوِي الْيَبْسَا

يَا مَلِيحَ الْوَجْهِ يَا مَنْ حُسْنُهُ

كَلَّمَا أَخْرَسَ رُوحِي هَمْسَا

طَلَعَةُ الْفَاتِنِ فِي شَرْعِ الْهَوَى

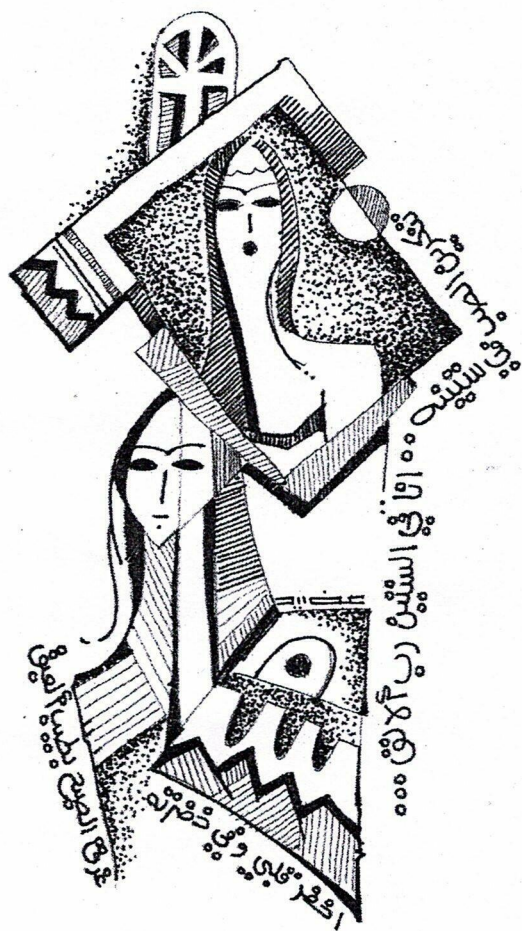
يَأْخُذُ السُّرَّاقُ مِنْهَا قَبَسَا

هَاهُمْ الْحِرَّاسُ عَنَّا انصرفوا

فَحْنُ صُرْنَا لَهُمْ وَأَنَا حَرَسَا

٤

أنا يا ذات الخيالِ النَّزِقِ



أنا يا ذات الخيال النَّزِقِ

وَجَلِي رَحْلِي وزادي قَلَّتِي

يُثْهَى الشَّمْسُ ومالي طاقة

أَنْ أَدَارِي ضَوْءَهَا فِي حَدَقِي

كَيْفَ نَقَّرْتُ عَلَى نافذتي ؟

كَيْفَ أَشْعَلْتُ دروبَ الشَّفَقِ ؟

كُلُّ مَنْ أَحْرَقْتَ يا سيِّدتي

نارُهُ بعضُ دمي أو حُرْقِي

تُنْكِرِينَ الصَّبَّ فِي سِتِّيْنِهِ؟

أَنَا فِي السِتِّيْنِ رَبُّ الْأَلْقِ

أَخْضَرْتُ قَلْبِي وَفِي خُضْرَتِهِ

غَرَقَ الصَّبْحُ بِطَيْبِ الْعَبَقِ

وَوَقَّارِي عِنْدَمَا ضَيَّعَتْهُ

عَادَ مِنْ شَيْبِي بِرَبِّ الْفَلَقِ

أَنْتِ أَغْوَيْتِ فَوَادِي فَارْحَمِي

لَا تَقُولِي ذَنْبُهُ فِي عُنُقِي

٥

لَمْ تَذُقْ أَجْفَانُ عَيْنِي وَسَنَا



لَمْ تَذُقْ أَجْفَانُ عَيْنِي وَسَنَا

جَلَّ مَنْ أَعْطَاكَ وَجْهًا حَسَنًا

أَبْدَعَ الْخَلَاقُ فِي إِعْجَازِهِ

وَاعْتَنَى حَتَّى تَكُونَ الْأَحْسَنَا

يَزْحَمُ النُّوَّارُ فِي تَصْخَايِهِ

كُلَّ عَيْنٍ وَيُبَيِّحُ السُّوسَنَا

فَتَعَالُوا أَفْرِشِ الْهُدْبِ لَكُمْ

لِيَفِيضَ الْوَقْتُ أَنْسَاءَ وَسَنَا

مقلتي يضطرمُ الوجدُ بها

وصهيلي لا يُطيقُ الرَسَنا

حدّقوا فيها تَروا إنسانها

أنسنَ النيرانَ فيمن أنسنا

صدّقتم حالي فيما روتُ

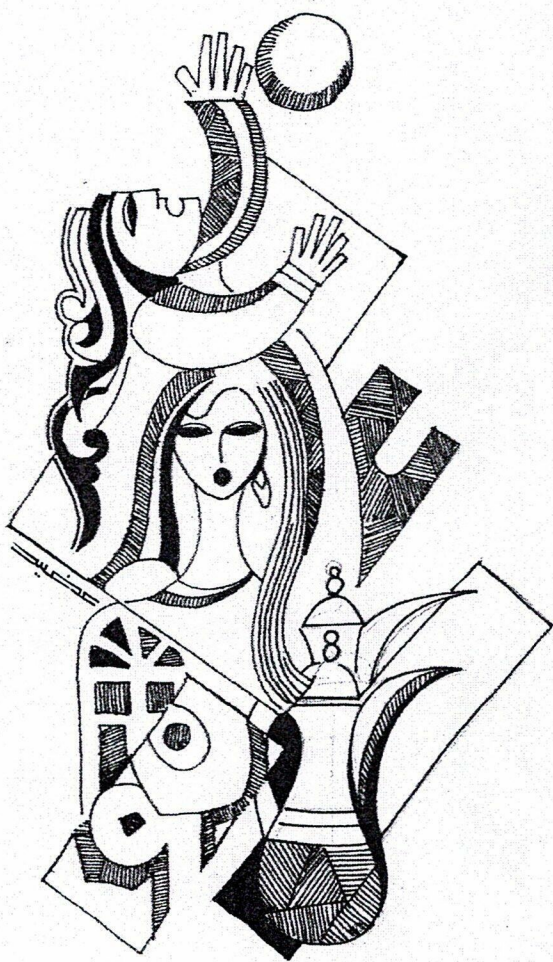
وحديثُ الشوقِ عنها ألسنا

مسنّا العشقُ فهلّا وقفّة؟

لتَروا أيّ حريقٍ مَسَّنا

٦

يا غزلاً راياً في مرغَدِ



يا غزالاً رايماً في رَغْدٍ

وضلالاً حبالُهُ من مَسَدٍ

ودلالاً قد تصابيتُ به

فأذاقَ الشَّيْبَ حَرَّ الكَيْدِ

تبَّ عُدَّالِي فهم لم يَخْبُرُوا

لِسَعَةِ الشَّوْقِ وَمُرَّ الجَلَدِ

عَتَّقَ العَمْرُ لحائي فأنا

قُرْمَةٌ نُسَّتْ من الجوزِ الصَّدي

إِنَّهَا السَّتُون مَرَّتْ مَثَلَمَا

قطرة ضاعت ببحر الأبد

مَكَثَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا خُضْرَةٌ

وَجُفَاءً كَانَ كُلُّ الزَّيْدِ

أُعْيِبُونَ عَلَيْنَا مَسَّنَا ؟

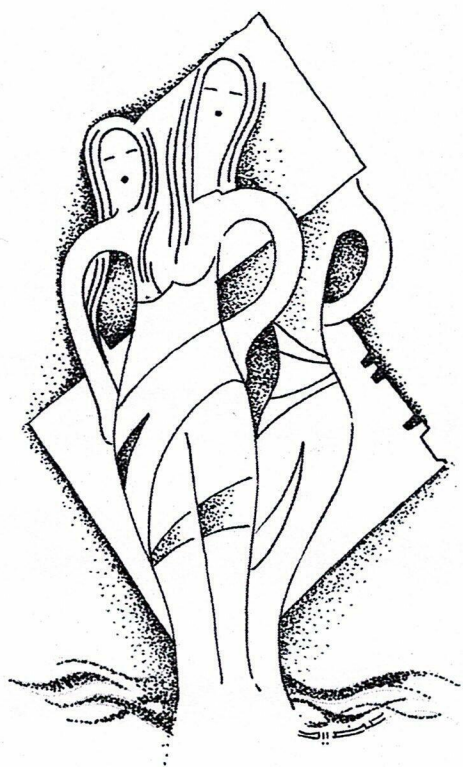
أَيُّهَا الْمَسُّ الَّذِي فِينَا ازْدَدِ

بَعْضُ فَخَّارٍ هُمُو مُذْ خُلِقُوا

وَأَنَا وَالْعَشْقُ مِنْ طِينِ نَدِي

٧

أُسْكِرْتَنَا وَأَنْشَتُ فِي غَنْجِ



أَسْكَرْتَنَا وَانْتَبَتْ فِي غَنَجٍ

وَحُمَيَّاها سَـرَتْ فِي الْمُهَـجِ

وَمَشَتْ وَالشَّرْبُ صَرَعَى حَوْلَهَا

مِثْلَ رِيحٍ عَصَفَتْ بِالسُّرُجِ

أَطْفَأَتْ كُلَّ غَرِيقٍ آثَمِ

لَمْ يَجِدْ فِي إِثْمِهِ مِنْ حَرَجٍ

أَرَأَيْتُمْ أَيَّ مَوْتٍ فَاتَنِ

أَسْكَرَ الْمَوْتَى بِطَيْبِ الْأَرْجِ ؟

فَارْعُ وَالْوَجْهُ صَبِيحُ مَا جُنْ

عَيْنُهُ رَاشَتْ سِرْهَامَ الدَّعَجِ

أَرْدَفَ الْمَوْجَ عَلَى صَهْوَتِهِ

وَسَبَّأَنَا بَعْضُ الْلُجَجِ

هَمَدَ الْعِشَاقُ فِي أَحْلَامِهِمْ

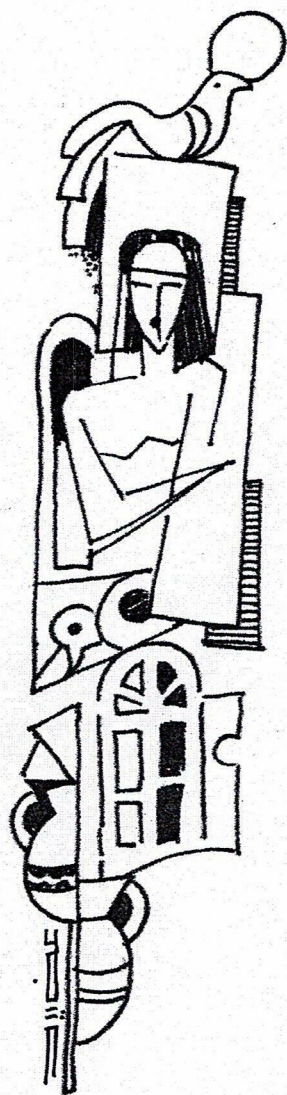
وَمَشَى لَيْلُ الدَّجَى فِي الْبَلَجِ

أَيُّهَا السَّاقِي عَطَاشِي كُلُّنَا

فَأَغْرِثْنَا يَا قَرِيبَ الْفَرْجِ

٨

نَصَفَ اللَّيْلُ وَدَيْكَ الْعَرْشِ صَاحَا



نَصَفَ اللَّيْلُ وَدَيْكَ الْعَرْشِ صَاحَا

وَالَّذِي مَثْلُكَ أَغْفَى وَاسْتَرَا حَا

سَرَحَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوحِ يَدُ

وَقَضَى سَرْحُكَ حُزْنًا وَجَرَا حَا

فَاتَكَ السَّرْبُ وَمَا اصْطَدَّتْ مُنَى

يَوْمَ كَانَ الصَّيْدُ مَبْذُولًا مُبَا حَا

يَا لَهْذِي الْكَأْسُ يَعْشَو عَتَمُ

نَارَهَا، وَالْمَرْ يُغْتَالُ الصُّدَا حَا

نَاصِبْتُكَ الْوَهْمَ حَتَّى خَلَّتْهُ

فِي ثَنَائِي الرُّوحَ رِيحَاناً وَرَاحاً

دَافَهَا السَّاقِي دِهَاقاً، حَرُّهَا

يَصْرَعُ الشَّرْبَ غَبُوقاً وَاصْطِبَاحاً

فَاصْطَلَّ الْجَمْرَ الَّذِي آنَسَتْهُ

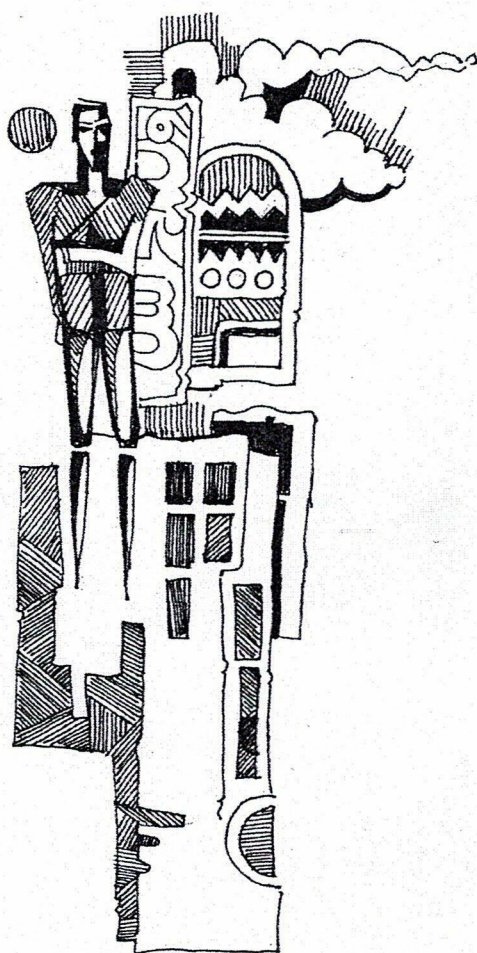
خَافِضاً مِنْ ذِلَّةِ الْإِثْمِ جَنَاحاً

نُصَفَ اللَّيْلِ وَهَاجَتْ غَوْلُهُ

وَأَبَى النُّصْفُ مِنَ اللَّيْلِ رَوَاحاً

٩

أَنَا فِي السَّيِّئِ صَبَّ مُسْتَهَامُ



أنا في الستين صبُّ مُستهامُ

ولأهل الجهل في الغيِّ إمامُ

فاتَّقوا ضَعْفِي إذا ما طيفُكم

زارَنِي في الليلِ والناسُ نيامُ

يبدأُ اللعبةَ لحظُّ فاترُ

وكلامُ.. فابتسامُ .. فسلامُ

ثمَّ يَلْظِي العمرُ والعذرُ معاً

مثلما يلهبُ في قَشٍّ ضِرامُ

أَنلُومُ الحُسْنَ..؟! هذا طَبْعُهُ

ما على الفاتنِ بالحسنِ.. مَلامُ

أَمْ نلُومُ القلبَ..؟ يبقَى مغرماً

وبِهِ رَغماً عَنِ الشَّيْبِ عُرَامُ

كَمْ لَنَا فِي ذِمَّةِ العَشْقِ يَدُ

ولَهُ عَهْدٌ عَلَيْنَا.. وَذِمَامُ

فَارْحَمُوا الْآثِمَ فِيمَا حَصَدَتْ

كَفَّهُ، فَالظُّلْمُ يَا نَاسُ حَرَامُ

١٠

صبوة الشيب خلال كامل

صَبْوَةُ الشَّيْبِ ضَلَالٌ كَامِلٌ

آثَمُ مَجْنُونِهَا وَالْعَاقِلُ

آثَمُ بَاءِ عُمَا وَالْمَشْتَرِي

وَالَّذِي طَافَ بِهَا وَالْحَامِلُ

لَوْ رَأَيْتُمْ مَا نَرَاهُ احْتَرَيْتُ

خَيْلٌ عَبَسَ ثُمَّ تَاهَتْ وَائِلُ

غَزَلُ الطَّرْفِ جَرِيٌّ لِحْظُهُ

يَشْتَكِي وَهُوَ الدَّلْوُ الْهَازِلُ

يَدَّعِي جَوْرًا.. وَقَلْبِي جَارُهُ

وَيُمَارِي الْحَقَّ فِيهِ الْبَاطِلُ

أَيَّ إِنصَافٍ وَمَالِي نَاصِفٌ ؟

فَتَرَفَّقَ أَيُّهُذَا الْقَاتِلُ

أَيُّهَا التَّزْهُولُ لِهَ الدُّنْيَا أَنَا

فِي حِمَاكُم مَسْتَجِيرٌ نَازِلُ

وَدَخِيلٌ يَسْأَلُ الْحُسْنَ فَهَلْ

شَيْمَةُ الْحُسْنِ يُرَدُّ السَّائِلُ ؟

۱۱

مَلِّني الصبرُ فما معنى اصطباري؟



ملّني الصبرُ فما معنى اصطباري ؟

فأنا جاركَ يا مَنْ كنتَ جاري

كم مِنَ الأعذارِ يشفي عُذْرُها

وشفى العمرُ وقد شابَ عِذاري

أَمِنَ العدلِ - وهذي قسمتي -

أَنْ أَجاريكَ ولم تحفظْ جِواري؟

يا بشيرَ التَّغْرِ.. والخدُّ لظى

ومنيرَ النَّحْرِ.. والمُشْعَلُ نارِي

يا جميلَ اللحظِ .. إذْ تقبِّلُنِي

ما الَّذِي جئتَ به طالبَ ثأرٍ..؟

جَأَرْتُ مِنْ بَسْطَةِ الذِّلِّ يَدِي

فمَتَى تَرْحَمُ ضَعْفِي وانكساري؟

أَكَمَا الجدران لا تسمَعُنِي ؟

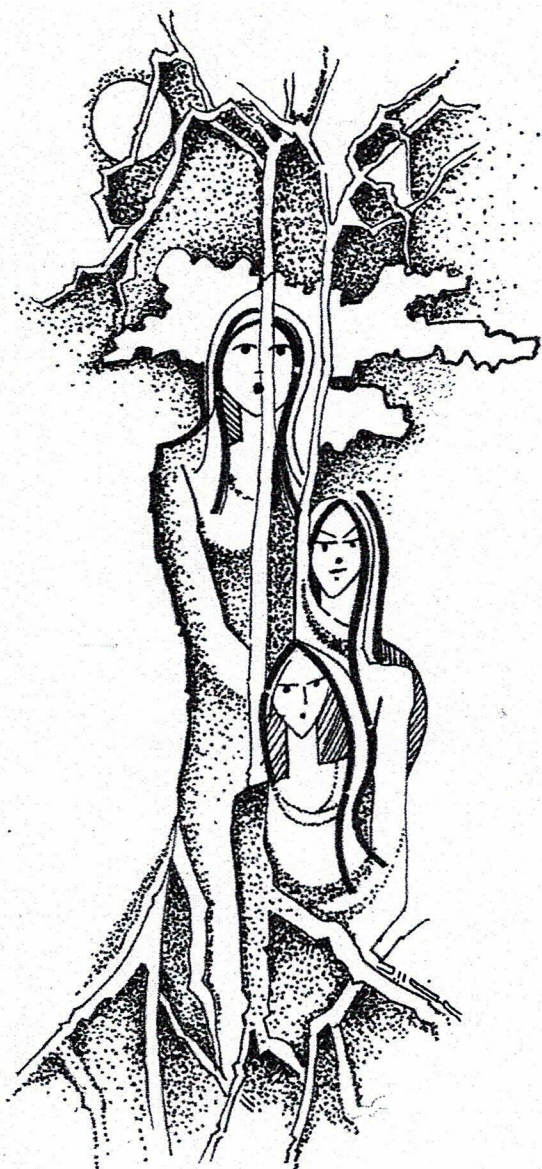
صَنَمٌ حَظِّي. وَخَمَشِي فِي جدارِ

سَرِّكَ اللَّهُ أَغِثْنِي مِنْ دَمِي

ثُمَّ أَطْلُقْ كَيْفَمَا شِئْتَ أَسَارِي

١٢

مرآة الشيب .. ولغز الشيب صعب



رَابَهُ الشَّيْبُ .. وَلَغَزُ الشَّيْبِ صَعْبُ

وَالْبِرَايَا حَصْدُهُ .. وَالذَّهْرُ حَرْبُ

عَابَثَا يَأْتِيكَ مِنْ مَأْمَنَةٍ

وَالْأَمَانِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ نَهْبُ

لَا تُغَرِّزْ بِالصَّبَا يَا عَاذِلِي

سَوْفَ يَخْبُو ضَوْؤُهُ يَوْمًا وَتَخْبُو

طَافَ بِي طَيْفًا فَلَمَّا شَاقَنِي

غَالَهُ فِي مَعْمَعَانِ الدَّرْبِ دَرْبُ

وغداً يرمىكَ عن صهوتِهِ

فإذا شَرَّقَتْهُ وافاكْ غَرْبُ

صَوَّحَ العَمْرُ وفَزَّتْ أَنْجُمُ

كلَّما أَمْسَكْتُ سِرْباً فَرَّ سِرْبُ

يَبْسَتْ رُوحِي وجَفَّتْ دُوحَتِي

وَسَقَانِي عِلْقَمَ الْأَهْوَاءِ قَلْبُ

يَا مُعِيبَ الشَّيْبِ يَا تُتِيكَ بِهِ

طارقُ الأيَّامِ ، ما في الشَّيْبِ رَيْبُ

١٣

تَقْدُّ أَيُّهَا النَّاجِي



تَقْلُ أَيُّهَا النَّاجِي

مَنْ الْبَلَاءِ لِلْعَاجِ

لَطَبِعَ فِيهِ لِلْمَلَائِكَةِ مِنْ دَلٍّ وَتَغْنِجِ

لِأَعْظَمَ فِي جَلَالِ الْحَسَنِ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ تَاجِ

أَتَأْمَلُ عَطْفَةً ؟ زُرَّهُ

وَأَنْتَ الطَّالِبُ الرَّاجِي

يَهْنُ عَلَيْكَ مَقْتَدِرًا

بِإِحْسَانٍ وَإِفْرَاجِ

بشيءٍ من ضياءِ الصبحِ أو من ليله السّاجي

حظوظي طوعُ خطوتيه

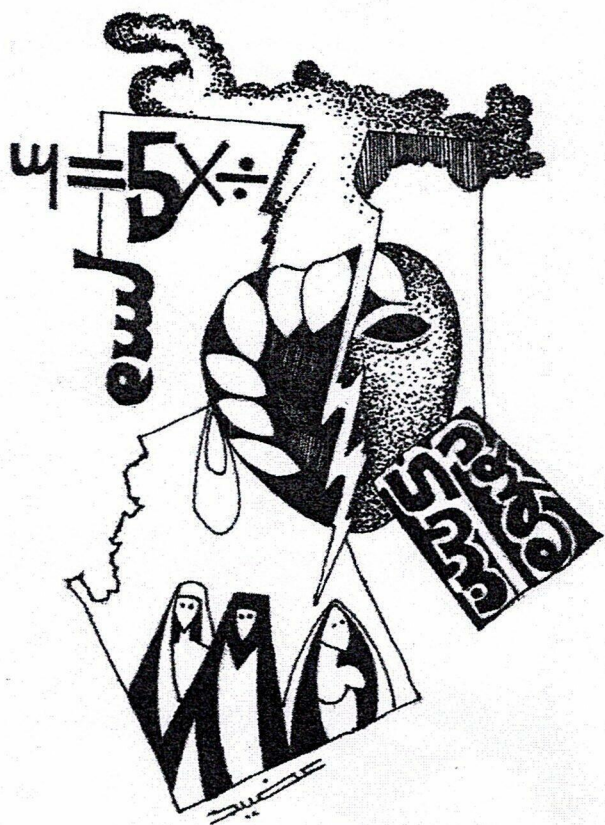
وقد عبثتُ بأبراجي

أناشده مواصلةً

ويعرجُ كلّ معراج

١٤

سَلاماً أَيُّهَا الثَّقَاحُ يَا خِداً عَلَى الْخِداِ



سَلاماً أَيُّهَا التَّقَّاحُ يَا خِداً عَلَى الْخِداً

أَحَقّاً رَاحَتِ الْأَعْوَامُ بِالشَّمَامِ وَالْوَرْدِ؟

وِغَامَتِ سَكْرَةُ الْعَنْقُودِ فِي عَيْنِكَ بِالْوَعْدِ؟

كَبُرْنَا وَانْطَفَتْ نَارٌ

وَلَمْ تَتَطَّقْ وَلَمْ تُبَدِرْ

وَلَمْ تَشْفَعْ لَنَا يَوْمَاً

أَلَمْ نَشْـبَعْ مِنْ الْوَجْدِ؟

فِيَا إِثْمَاً تَوَعَّدَ غَلَّتِي بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

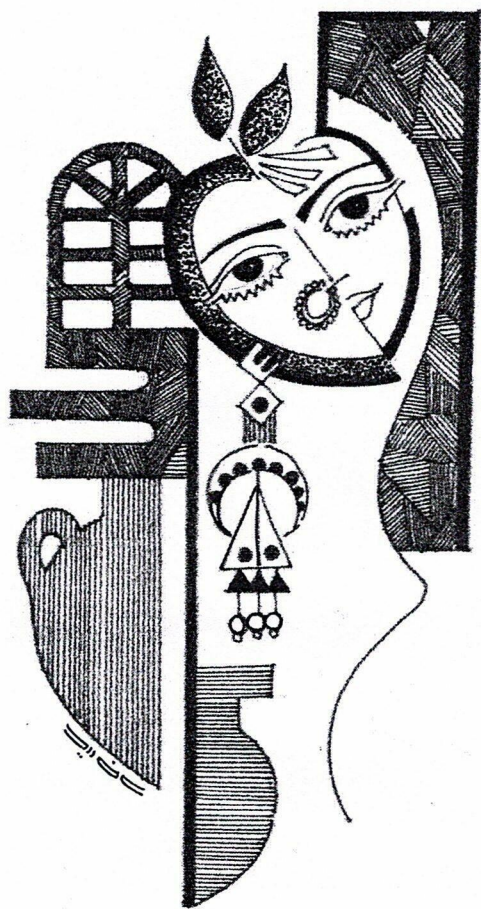
أَبْعَدَ الشَّيْبِ نَصْبُوهُ جَلَّ مِنْ سَمَّاكَ لِي وَحْدِي

وَقَيَّ دُنِي وَعَمَّ دُنِي

وَقَالَ الصَّبْرُ يَا عَبْدِي

١٥

عاذلي فيه ألا قل لي



عاذلي فيه ألا قل لي	بابلي هو أم حلي؟
كوفتي كان وبغداد	وجلال الطول في نخلي
فاتن تاه فيا تيهاً	قد سبي العشاق بالدل
وسباني أسراً روي	كيف تهنا اليوم في دلي؟
أف هذا منك إحسان؟	أم ثراه بخل موصلي؟

غَيِّمَتْ سَوْحِي وَمَا غَامَتْ

غَمَمَاتُ الْوَرْدِ فِي حَقْلِي

غَمَمَتْ سِتِّينُ أَحْلَامِي

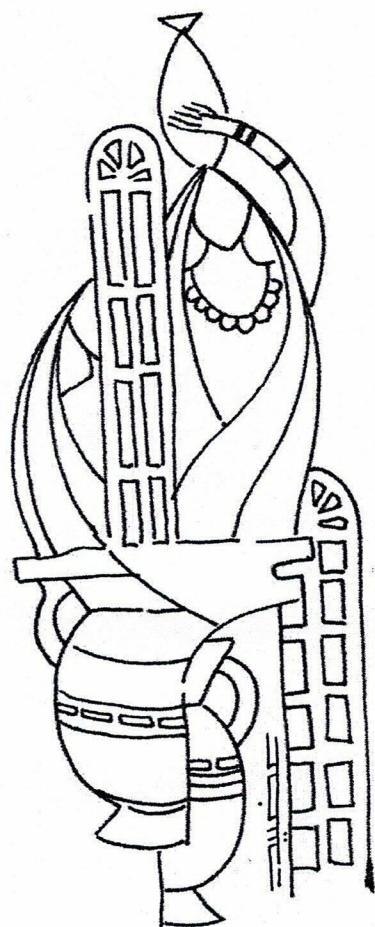
وَمَضَتْ بِالرَّوْحِ وَالْعَقْلِ

ظِلَّ عَرْفُ الشَّوْقِ مَجْنُوناً

هَلْ رَأَيْتُمْ عَاشِقاً مِثْلِي ؟

١٦

والضحى والنور والفجر وعمّا



والضُّحَى والنُّورِ والفجرِ وعمّا

أنا للرشفة من ثغركَ أظما

أنا للشعرِ وللنثرِ إذا

جئتُ ، أستصرِّخُه خالاً وعمّا

سطَعَ الليلُ على الطورِ ولم

تجفلِ الشمسُ ، فيا وجهكَ لما

لَمَّني من وحشتي صادَ دمي

أنتَ أحرى الناسِ بالعفوِ وأسمى

يا أَثِيرَ الطَّوْلِ هلْ تَعذُّرُنِي

فِيكَ دُنْيَايَ ؟ فَعَنْ غَيْرِكَ أَعْمَى

لَمْ تَدَعْ لِي فُسْحَةً أَنْأَى بِهَا

عَنْ لَظَى عَيْنِيكَ مُذْ صَوَّبْتَ سَهْمَا

وَجَرَّاحِي حَتَمْتَ أَشْكَو دَمِي

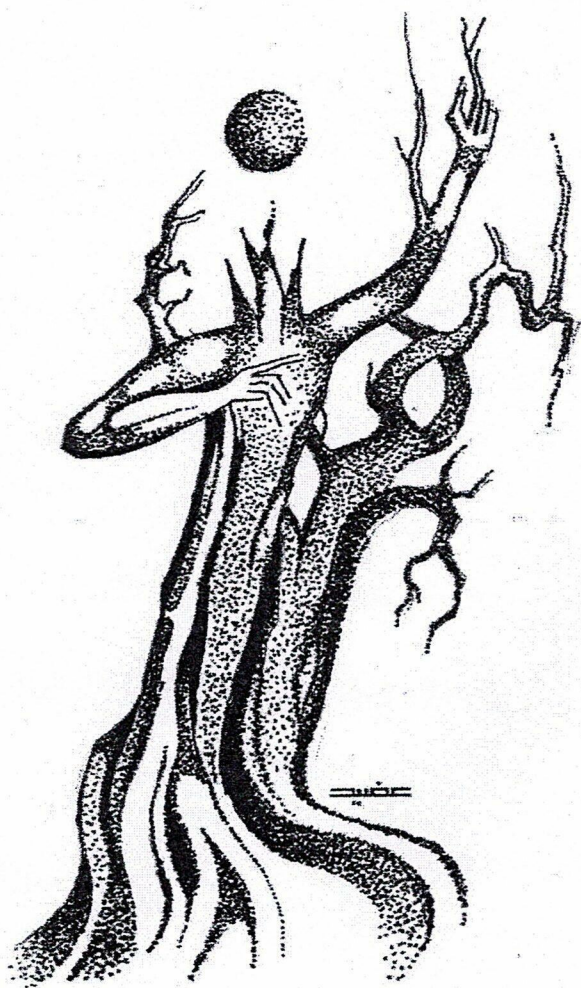
لَكَ ، لَوْ تَتَصَفُّنِي بِالْحَقِّ حَتَّمَا

خَلَّصْتَ رُوحِي وَمَا خَلَّصْتَنِي

لَمْ تَدَعْ فِي جَسَدِي لَحْمًا وَعَظْمَا

١٧

نافذة للبرق والإخمار



أوكَلْتُ لِحَظِّكَ فَاسْتَبَاحَ وَقَارِي

وَأُطَلَّتْ لَيْلٌ هَوَاجِسِي وَنَهَارِي

وَعَصَفْتُ بِالْوَاهِي الذَّبِيحَ فَأَزْبَدَتْ

خُلْجَانُهُ لَصْرَاوَةَ الإِعْصَارِ

وَتَلَفَّتُ الْمَلَّاحُ لَا يَلْفِي مَدًى

وَقُلُوعُهُ اشْتَبَكَتْ مَعَ الْإِبْحَارِ

سَافَرْتُ خَلْفَ الْمَدِّ تَرْجُفُ أَضْلَعِي

وَأَشَدُّهَا وَالِدَاجِيَاتُ ضَوَارِي

قد لا أعودُ إلى الشطوطِ فأينما

وجَّهتِ صَاريتي دمي ودُّواري

كلُّ الدنانِ إذا بَقَرْتَ عَصَورَهَا

أَلْفَيْتِ حَمْشَ أَصَابِعِي وَنِثَارِي

أَلْفَيْتِ رِيحَ عُجَالَتِي وَعَجَاجَتِي

ووجوهَ أَصْحَابِي وَطَعَمَ غُبَارِي



يا حَامِلَ الْكَأْسِ الشَّفِيفِ وَمُهْجَتِي

يُودِي بِهَا ظِمًّا لَكَأْسِ عُقَارِ

شَفَّتْ وَحَاصَرَهَا دُخَانُ حَرِيقِهَا

وَلَوَاعِجُ النَّزَوَاتِ وَالْأَعْدَارِ

وَتَسَابِقُ السَّاعَاتِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا

عَطْشاً وَتَسْفَحُنِي عَلَى أَشْعَارِي

يَا حَامِلَ الْكَأْسِ الشَّفِيفِ أَمَا تَرَى

عَيْنَاكَ كَيْفَ عَبَثَتْ بِالْأَسْرَارِ

أَفَرَدْتُ لِلشُّوْطِ الْجَدِيدِ قَوَادِمِي

وَمَحَارَةَ الْإِبْحَارِ فِي مَنْقَارِي

وَجَنَحْتُ أُحْبِطُ فِي الرِّيحِ وَكَلَّمَا

أَمَسْتُ أَفْقاً فَرَّ مِنْ أَقْمَارِي

هِيَ لَوْعَةُ التَّغْرِيدِ شَوْقٌ بِلَايِلِي

جُرْحِي وَسَكْرَةُ غُنُوتِي قِيثَارِي

هِيَ لَوْعَةُ جُنَّتْ عُرُوقُ حُرُوفِهَا

وَصَبَا بِيضُ جَنُونِهَا بَعْدَارِي

قَدَّرْتُ فَاَنْفَرَطَ الْخِيَالُ مَنَازِعاً

شَتَّى وَأَصْنَافاً مِنَ الْأَقْدَارِ



يا طلعة النور الشفيف وعذرنا

أنا نكابد في الهوى ونُداري

لا وقت للصبر الجميل فها أنا

تتراكض الأعوام خلف جداري

تتراكض الصّبوات تسفح برقها

بين الحروف ودكّة الخمار

سأعيد ريشك أن يحط بدوحتي

ويخوض بعد الأربعين بناري

لأشياءٍ عندي فأجمعي لأصابعي

فَرطَ الكُروم وأطعمني سُمَّاري

لأشياءٍ عندي غير أني سابحٌ

مستسلمٌ لمشيةٍ التَّيارِ

أسلمتُ للغرقِ العميقِ كوابحي

وأطرتُ عن حلمي رؤى الأمطارِ

صَفَعَتْ نوافذَها الرياحُ وأودقتْ

للغيرِ مُزنتُها وهمُ بجُواري

١٧/١٢/١٩٨٨ جريدة القادسية

١٨

حالة خاصة



تَدَافَعُ عَصْفُهُ حَدَّ الشَّغَافِ

وَحَلَّقَ بِالْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

وَأَيَّقَ كُلَّ خَافِيَةٍ فَقَامَتْ

لِتَسْلُبَكَ السَّلَامَةَ وَالْعَوَافِ

لِتَفْزَعَ بَعْدَمَا أَرَخِيْتَ جَفْنَأَ

وَمَرَّتْ فَوْقَ حَدِّكَ السَّوَافِ

سَفَحَتْ بِسُوجِهَا كُلَّ الْخَوَابِ

وَأَثْرَعَتْ الْقَرَارَةَ وَالْحَفَافِ

وصاحبك الشاب وأنت لاه

وداهمك المشيب وأنت غافي

تكدّر بعضك الساعات حيناً

فتمنحها الغواية والتصافي

وتعطفها لتصلّ هل في هواها

فصول بين مدّ وانعطاف

تعب سوانح الصبوات خمراً

وتبرح بالغناء وبالقوافي

تَعْلَلُ بِالسَّيْنِ عَنِ الْخَطَايَا

وَلَا تَجْنَحُ فَعُذْرُكَ غَيْرُ كَافٍ

وَلَا تَدَعِ اللَّجَاجَةَ فِي مَدَاهَا

وَتَسْرِجُهَا عَلَى جُرْدِ خِفَافٍ

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَشْتَبِكُ الْحَنَايَا

وَكُنْتَ الْأَمْسَ تَقْنَعُ بِالْكَفَافِ

وَكَيْفَ تَصِيدُ وَالْأَسْرَابُ مَرَّتْ

وَتَحَلَّمُ بِالْكُرُومِ وَبِالْقَطَافِ ؟

تَدَافَعُ قَلْبُكَ الْوَاهِي رَهِيْفًا

غَرِيْرًا ذَابَ فِي غُرْرِ لَطَافِ

يَدَافَعُ مِثْلَهَا وَيَمُوتُ وَجَدًا

وَيَعْلَقُ بِالْصُّدَاحِ وَبِالْهَتَافِ

أَنْحَفُ رُفِي ضُلُوعِكَ أَمْنِيَاتٍ ؟

وَتَحْيَا بَيْنَ شَدٍّ وَانْخِطَافِ

وَتُبْجِرُ بَعْدَ هَذَا الْعَمْرِ ؟ مَهْلًا

سَيُتَعَبُكَ التَّطَلُّعُ لِلضَّفَافِ

لَا فَوْقَ حَدِّ الْحَلَمِ يَخْفِي

غَوَائِلُهُ وَبَعْضُ مَنْهُ طَافِي

سَتَدْهَمُكَ الدُّرُوبُ وَأَنْتَ فَرْدٌ

وَتَخْبُطُكَ السُّهُولُ وَأَنْتَ صَافِي

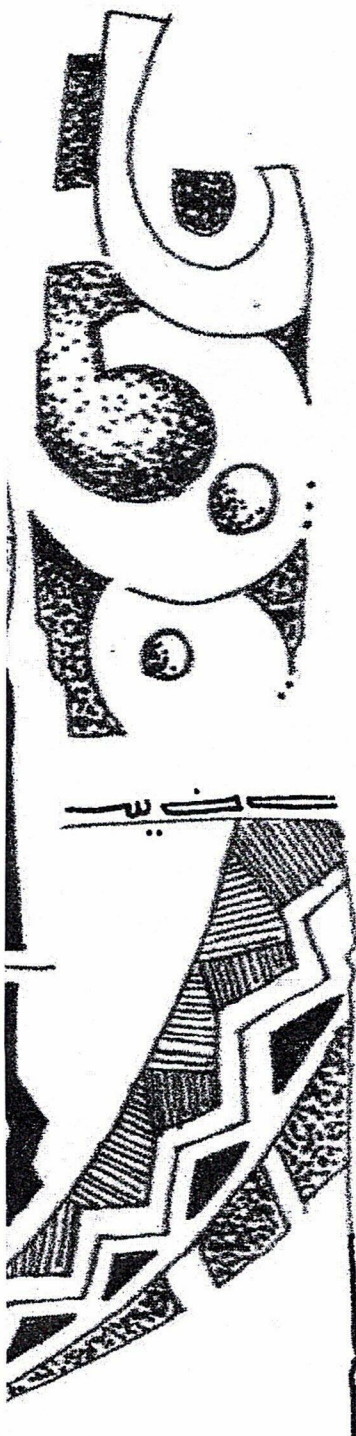
سَتَسْبِعُ الْغَوَادِي وَالصَّوَادِي

وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ ثَوَافِي

وَتَقْرَبُ مَنْ حَلَاوَتِهَا وَتَنَآيَ

وَيُلْهِيكَ الْحَجِيجُ عَنْ الطَّوَافِ

١٣ / ١٠ / ١٩٨٧ - جريدة العراق



طَوَّقْتُ فِي طَوْلِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا

وَرَجَعْتُ مِنْهَا مُتَعَباً وَكَلِيلاً

وَحَبِرْتُ أَسْرَارَ الْجَمَالِ فَلَمْ أَجِدْ

فِي مِثْلِ وَجْهِكَ هَادِئاً وَجَمِيلاً

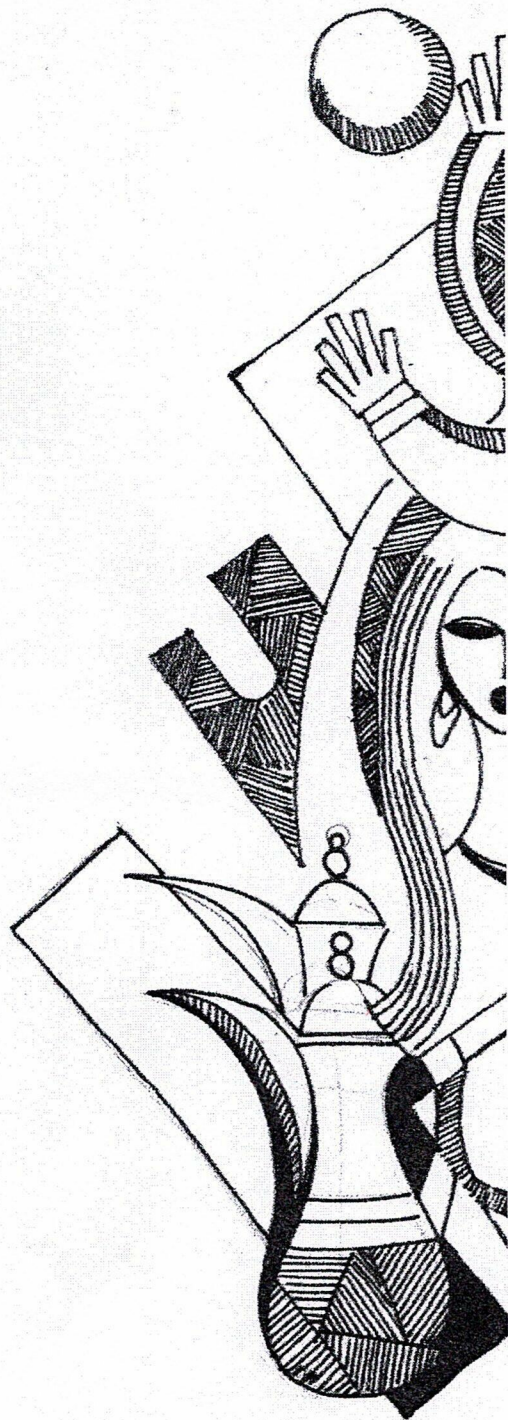
لَوْ مِتُّ قَبْلَكَ فَاذْكُرِي رِيحَانَتِي

أَوْ مِتُّ قَبْلِي لَنْ أَعِيشَ طَوِيلاً

يَا مُنْتَهَى الْحُبِّ الْأَصِيلِ وَلَمْ أَزَلْ

رَغَمَ الْمَشِيبِ مُتَيِّْماً مَتَبُولاً

شباط ٢٠١١



للشاعر

- ١- فاتحة النار (شعر) ، وزارة الثقافة والإعلام / بغداد
1974 .
- 2 - طقس آخر (شعر) ، وزارة الثقافة والإعلام / بغداد
١٩٨٧ .
- ٣- مسرحيات غنائية / مشترك مع الشاعر معد الجبوري /
مطبعة الجمهور / الموصل ١٩٨٧ .
- ٤- هواجس على مرآة خاصة (شعر) ، وزارة الثقافة
والإعلام / بغداد ٢٠٠٢ .
- ٥- لا فضاء سوى وحشني (شعر) ، إتحاد الأدباء
والكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٧ .
- ٦- غصون المنتهى (شعر) ، المديرية العامة للتربية في
محافظة نينوى / الشؤون الأدبية ، ٢٠١٠ .

خت الطبع

- ١- ممالك آروب (مسرحية) / الموصل ٢٠٠٥ .
- ٢- ليلة موصلية / الموصل ١٩٩٤ .
- ٣- البيرق (مسرحية غنائية) الموصل ١٩٩٥ .
- ٤- موشحات دينية / الموصل ١٩٩٨ .
- ٥- اغنيات للأطفال / الموصل / ٢٠٠٠ .
- ٦- عموديات (شعر) الموصل ٢٠٠٣ .

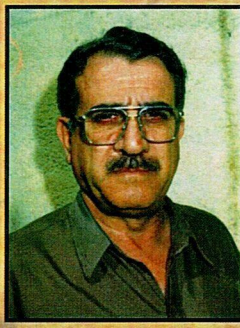
الفهرست

ص	القصيدة
٧	زِدْتَنِي تِيهَا فَرِدْنِي عَطَشًا
١١	كَلُّ مَنْ رُمْنَاهُ قَبْلُ الثَّقَاتِ
١٥	زَيْنِ الْعُمَرِ إِذَا مَا عَبَسَا
١٩	أَنَا يَا ذَاتَ الْخِيَالِ التَّرِيقِ
٢٣	لَمْ تَذُقْ أَجْفَانُ عَيْنِي وَسَنَا
٢٧	يَا غَزَالًا رَابِيًا فِي رَعْدٍ
٣١	أُسْكِرْتَنَا وَانْتَنَتْ فِي غَنَجٍ
٣٥	نَصَفَ اللَّيْلِ وَدِيكَ الْعَرْشِ صَاحَا
٣٩	أَنَا فِي السَّيْنِ صَبٌّ مُسْتَهَامٌ
٤٣	صَبُوءُ الشَّيْبِ ضَلَالٌ كَامِلٌ
٤٧	مَلَّنِي الصَّبْرُ فَمَا مَعْنَى اصْطِبَارِي؟
٥١	رَابَهُ الشَّيْبُ .. وَلَغَزُ الشَّيْبِ صَعْبٌ
٥٥	تَنْقَلُ أَيُّهَا النَّاجِي
٥٩	سَلَامًا أَيُّهَا التَّفَاحُ يَا خَدًّا عَلَى الْخَدِّ ...
٦٣	عَاذَلِي فِيهِ أَلَا قُلْ لِي
٦٧	وَالضُّحَى وَالنُّورَ وَالْفَجْرَ وَعَمَّا

٧١	نافذة للبرق والإبحار
٧٩	حالة خاصة
٨٧	خاتمة إلى زوجتي الحبيبة
٩١	للشاعر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد
٤٠٨ لسنة ٢٠١٣

مطبعة العلا
الموصل
٢٠١٣



عبدالوهاب إسماعيل

إلى كل عاشق
ذبلت روحه
قبل أن يلامسها الندى..
إلى كل نفس
ظمئت لعبق الحبيب..
وكل خاطرة
داهمها اليباس
فتشقت أرضها عطشا..
أهدي هذه النفثات،
عل الصدى
يورق في ذاكرة المشيب،
ويبل خرقة الروح
قبل أن تجف العروق،
ويسدل الستار
على بوابة الحلم
إلى الأبد..

عبدالوهاب

تخطيطات
الفنان عصيد طارق